على يد غنيم بن رجاز وعليه قدم ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر وذكره ومدحه
واجازه وذلك في سنة ثلاث وستين وخمسماية ولما هلك غنيم وملكت ابنته وهي
ام الابنوز ملك المايسه في زماننا ثم هلكت ام الابنوز وخلفته صغيرا فملك واستمر
ملكه وكان عاقلا فاضلا وبينه وبين الملك الكامل صاحب مصر مراسلات وغيرها ثم ان
عبد المؤمن وصل الى المهدية وملكها من جهتهم وكان دخوله اليها بكرة يوم عاشوراء سنة
خمس وخمسين وخمسماية فولى بها نايبا وكان الحسن بن علي قد وصل صحبته فرتبه مع النايب
لتدبير امورها لكونه عارفا باحوالها واقطعه بها ضيعتين واعطاه دورا يسكنها هو
واولاده واتباعه ولم اقف على تاريخ وفاة الحسن بن علي المذكور ثم قتل محرز بن زياد
المذكور في وقعة سطيف في يوم الخميس في العشر الاوسط من ربيع الاخر سنة خمس و
خمسين وخمسمايه وهذا الحسن بن علي هو الذي صنف له ابو الصلت امية بن عبد العزيز
بن ابي الصلت كتاب الحديقة **ابو علي يحيى بن خالد بن برمك** وزير هرون الرشيد قد تقدم
ذكر ولديه جعفر والفضل كل واحد منهما في بابه وكان جدهم برمك من مجوس بلخ وكان
يخدم النوبهار وهو معبد كان للمجوس بمدينة بلخ توقد فيه النيران واشتهر برمك
المذكور وبنوه بسدانته وكان برمك عظيم المقدار عندهم وساد ابنه خالد وتقدم
في الدولة العباسية وتولى الوزارة وقد ذكرته في ترجمة جعفر وذكرت هناك تاريخ
وفاته وقال ابو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب لم يبلغ مبلغ خالد بن برمك
احد من ولده في جوده ورايه وباسه وعلمه وفي جميع خلاله لا يحيى في رايه ووفور
عقله ولا الفضل بن يحيى في جوده ونزاهته ولا جعفر بن يحيى في كتابته وفصاحة لسانه
ولا محمد بن يحيى في سروره وبعد همته ولا موسى بن يحيى في شجاعته وباسه ولما بعث
ابو مسلم الخراساني قحطبة بن شبيب الطايي لمحاربة يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري
عامل مروان بن محمد على العراقين كان خالد بن برمك في جملة من كان معه فنزلوا في
طريقهم بقرية فبينما هم على سطح بعض دورها يتغدون اذ نظروا الى الصحراء وقد
اقبلت منها اقاطيع الوحش من الظباء وغيرها حتى كادت تخالط العسكر فقال خالد
لقحطبة ايها الامير ناد في الناس مرهم ان يسرجوا ويلجموا قبل ان يهجم عليهم الخيل
فقام قحطبة مذعورا فلم ير شيئا يروعه فقال يا خالد ما هذا الراي فقال قد نهد اليك
العدو واما ترى قاطيع الوحش قد اقبلت ازواجا جمعا كثيرا فما ركبوا حتى راوا الغبار ولولا
خالد لهلكوا واما يحيى فانه كان من النبل والعقل وجميل الخلال على كل حال وكان المهدي
بن ابي جعفر المنصور قد ضم اليه ولده هرون الرشيد وجعله في حجره فلما استخلف
هرون عرف له حقه وقال له يا ابت انت اجلستني في هذا المجلس ببركتك ويمنك و
حسن تدبيرك وقد قلدتك الامور ودفع له خاتمه ففي ذلك يقول الموصلي واظنه ابرهيم
النديم او ابنه اسحق : الم تر ان الشمس كانت سقيمة : فلما ولي هرون اشرق نورها
بيمن امين الله هرون ذي الندا : فهرون واليها ويحيى وزيرها : وكان يعظمه واذا
ذكره قال ابي وجعل اصدار الامور وايرادها اليه الى ان نكبت البرامكه فغضب عليه وخلده

يحيى البرمكي

في الحبس الى ان مات فيه وقتل ابنه جعفر حسبما تقدم شرحه في ترجمته وكان من العقلاء
الكرماء البلغاء ومن كلامه ثلثة اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول
وكان يقول لولده اكتبوا احسن ما تسمعون واحفظوا احسن ما تكتبون وتحدثوا باحسن
ما تحفظون وكان يقول الدنيا دول والمال عارية ولنا بمن قبلنا اسوة وفينا لمن بعدنا
عبرة وقال الفضل بن مروان المقدم ذكره سمعت يحيى بن خالد يقول من لم احسن اليه
فانا مخير فيه ومن احسنت اليه فانا مرتهن به وقال القاضي يحيى بن اكثم سمعت المأ
مون يقول لم يكن ليحيى بن خالد ولولده احد في الكفاية والبلاغة والجود والشجاعة
ولقد صدق القايل حيث يقول : اولاد يحيى اربع : كاربع الطبايع : فهم اذا
اختبرتهم : طبايع الصنايع : قال القاضي فقلت يا امير المؤمنين اما الكفاية و
البلاغة والسماحة فنعم فيها منهم من الشجاعة فقال في موسى بن يحيى وقد رايت ان
اوليه ثغر السند وقال اسحق بن ابرهيم النديم الموصلي المقدم ذكره حدثني ابي قال
اتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت اليه ضيقة فقال ويحك ما اصنع بك ليس عندنا
في هذا الوقت شي ولكن ها هنا امر ادلك عليه فكن فيه رجلا وقد جاءني صاحب خليفة
مصر يسالني ان استهدي صاحبه شيا وقد ابيت ذلك عليه فالح علي وقد بلغني
انك اعطيت بجاريتك فلانة ثلثة الاف دينار فهو ذا استهديه اياها واخبره انها
قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلثين الف دينار وانظر كيف تكون قال فوالله ما شعرت
الا بالرجل وافاني فساومني بالجارية فقلت لا انقصها من ثلثين الف دينار فلم يزل
يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار فلما سمعها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت
العشرين الفا ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال كيف صنعت في بيعك الجارية فاخبرته
وقلت ما ملكت نفسي ان اجبت الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس وهذا
خليفة صاحب فارس قد جاءني في مثل هذا فخذ جاريتك فاذا ساومك بها فلا تنقصها
من خمسين الف دينار فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاءني الرجل فساومت عليه
عليه خمسين الف دينار فلم يزل يساومني حتى اعطاني ثلثين الف دينار فضعف قلبي
عن ردها ولم اصدق بها فاوجبتها له ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال بكم بعت الجارية
فاخبرته فقال ويحك لم يؤدبك الاولى عن الثانية قال فقلت والله ضعفت عن رد
شي لم اطمع فيه قال فقال هذه جاريتك فخذها اليك قال فقلت جارية افدت بها خمسين
الف دينار ثم املكها اشهدك انها حرة واني قد تزوجتها هكذا رايت هذه الحكاية
ثم نظرت في كتاب اخبار الوزرا تاليف الجهشياري فقال ان يحيى قال لابرهيم الموصلي
لا تقبل اقل من ماية دينار وانه باعها بخمسين الفا الجهشياري فقال ان يحيى قال لابرهيم
الموصلي لا تقبل اقل من ماية الف دينار وانه باعها بخمسين الفا وقال له في المرة الثانية
لا تقبل اقل من خمسين الف دينار فباعها بثلثين الف دينار وقال الاصمعي دخلت
على يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك اهل فقلت لا قال فجارية قلت لا قال فامر باخراج
جارية في غاية الحسن والجمال والظرف فقال لها وهبتك لهذا وقال لي يا اصمعي خذها